

5- في قوله تعالى:)ولله المثل الأعلى(

أحمد القاضي

منصة زادى للتعلم الشرعي المفتوح الاصول القرآنية لاسماء الله الحسنى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وببارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:00

طيب الله انفاسكم عشر طلبة العلم بالذكر الحكيم وبهدي سيد المرسلين في هذه الحلقة سوف نتكلم عن اصل عظيم من اصول اسماء الله الحسنى وصفاته وهو الذي دل عليه قول الله تعالى - 00:00:28

ولله المثل الاعلى وذلك في بيان انفراد الله تعالى بصفات الكمال المطلق فقد ورد هذا المصطلح الشريف المثل الاعلى في موضعين من القرآن الكريم. احدهما في سورة النحل حيث يقول الله - 00:00:45

تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم والثاني في سورة الروم يقول تعالى ولله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم انا المثل الاعلى - 00:01:04

قال امام المفسرين محمد بن جرير الطبرى رحمه الله ولله المثل الاعلى هو الافضل والاطيب والاحسن والاجمل وذلك التوحيد والاذعان له بان لا الله غيره. وقد روى بسنده عن قتادة رحمه الله تفسيره - 00:01:23

بشهادة ان لا الله الا الله وفي رواية اخرى عنه الاخلاص والتوحيد ويسنده عن ابن عباس رضي الله عنهمما تفسيره بقوله ليس كمثله شيء. وفي اخرى مثله ان انه لا الله الا هو ولا رب غيره. وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير المثل الاعلى اي الكمال المطلق - 00:01:45

من كل وجه وهو منسوب اليه فصار المثل الاعلى له تعلقان. الاول بالرب بمعنى ان له سبحانه اعلى صفات الكمال ونعوت الجلال على وجه لا يشاركه فيه احد من خلقه. ولا يتطرق اليه نقص بوجه من الوجوه. وهذا حقيقة توحيد المعرفة - 00:02:13

الثاني تعلق بالعبد. وهو ما يقوم بقلبه من التوحيد والاذعان والاخلاص. وما يلهمج به لسانه من الذكر الجميل وما تبعث به جوارحه من العمل الصالح ثمرة لعلمه بالاول فلا يصرفه الا لله. لانه المستحق له دون ما سواه. وهذا حقيقة توحيد - 00:02:37

القصد والطلب او توحيد العبادة ولنضرب على هذا عدة امثلة لأهمية المقام المثل الاعلى باسم الله الحي كمال صفة الحياة التي لم تسبق بعده ولا يلحقها ثناء المستلزم لخصائصها من سمع وبصر وفعل وكلام وغير ذلك. قال تعالى هو الاول والآخر - 00:03:02

وفسرها نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم انت الاول فليس قبلك شيء. وانت الآخر فليس بعدك شيء. رواه مسلم والمثل الادنى لحياة المخلوق كونه مسبوقاً بعدم ويلحقه فناء وتعتري حياته الآفات والنقص قال - 00:03:32

تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً. وقال كل من عليها فان وبيقي وجه رب ذو الجلال والاكرام والمثل الاعلى في قلب المؤمن باسمه الحي توحيده بذلك وتعلقه به وتوكله عليه ولهذا قال - 00:03:53

قال وتوكل على الحي الذي لا يموت مثال اخر في بيان المثل الاعلى في اسم الله العليم فانه دال على كمال صفة العلم. فلم يسبق له ولا يلحقه نسيان واحاطته سبحانه بكل شيء ازواجاً وابداً كلها وجزئياً لا تخفي عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال - 00:04:14

قال تعالى وعنه مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. وقال يعلم خائنة - 00:04:41

اعين وما تخفي الصدور. وقال علمها عند ربها في كتاب لا يضل ربها ولا ينسى. وقال ايضاً وما كان ربك نسياناً اما المثل الادنى لعلم المخلوق فكونه مسبوقاً بجهل. قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون - 00:05:01

ويتطرق اليه النسيان. قال تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئاً وقصوره ايضاً وقلته. قال تعالى وما اوتitem من العلم الا قليلاً. وفي قصة موسى عليه السلام مع الخضر لما ركب - 00:05:23

السفينة جاء عصفور فوق على حرف السفينه. فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر. رواه البخاري - 00:05:45

والمثل الاعلى في قلب المؤمن بسم الله العليم توحيده بذلك وكمال مراقبته التي تحمله على فعل اوامرها بمناهيه والانس به الذي يذهب وحشته. كما قال ابراهيم في مناجاته لربه ربنا انك تعلم ما نخفي وما - 00:06:02

نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء والمثل الاعلى باسم الله القدير كما نصفت القدرة التي يحصل بها نفاذ المشيئة والتتمكن من الفعل بلا عجز. قال تعالى يخلق - 00:06:22

الله ما يشاء. ان الله على كل شيء قادر. وقال وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديراً واما المثل الادنى لقدرة المخلوق فكونها محدودة. يعتريها العجز. قال تعالى ام لهم الة تمنعهم من دوننا - 00:06:40

لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون والمثل الاعلى في قلب المؤمن بسم الله القدير توحيده بذلك والتعلق به في دفع الضر وجلب النفع وصدق التوكل على عليه قال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قادر - 00:07:03

والمثل الاعلى في اسم السميع كمال سمعه تعالى وادراكه لجميع الاصوات ونفي الصمم عنه قال تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركم انا - 00:07:29

الله سميع بصير. وقال ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم؟ بلى ورسلنا لديهم يكتبون واما المثل الادنى لسمع المخلوق فكونه محدودا تلتبس عليه الاصوات ويلحقه الصمم. قال تعالى قل ارأيت - 00:07:48

ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وقالت عائشة رضي الله عنها في قصة المجادلة الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد جاءت المجادلة الى النبي صلى الله عليه وسلم تكلمه وانا في ناحية البيت ما اسمع ما تقول - 00:08:08

انزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها. رواه احمد والنسائي وابن ماجة واصله في البخاري واما المثل الاعلى في قلب المؤمن بسم الله السميع. فتوحيده بذلك واعتقاد احاطته سبحانه بكل ما يلفظ به - 00:08:29

سيحمله ذلك على الكلم الطيب ويعقل لسانه عن اللغو. قال الله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل. ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وقال ايضا اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا. فتقبل مني انت السميع العليم - 00:08:49

قال الامام عبدالعزيز ابن رحمة الله فوالله ما دلهم على عظم ما وصف من نفسه وما تحيط به قبضته الا صغر نظيرها منهم عندهم. ان ذلك الذي القى في روهم وخلق على معرفته قلوبهم - 00:09:15

فتتأمل كيف اثبتت هذا الامام الاشتراك في اصل المعنى مع تفاوت الحقيقة والكيفية. ولو لا ذلك ما حصل العلم والاستدلال فله سبحانه من كل صفة كمال اجلها واعلاها. وهو المثل الاعلى منها - 00:09:37

والاشتراك في اسم الصفة بين الخالق والمخلوق اشتراك في اصل المعنى. ككون السمع يعني ادراك الاصوات. والبصر ادراك الذوات اما الحقيقة ولكن فللмخلوق ما يليق به وهو المثل الادنى. وللخالق ما يليق به وهو المثل الاعلى - 00:09:57

وهذا الاشتراك عشر طلبة العلم وطالباته انما يقع في الازهان فاذا اضيف اختص من اضيف اليه وزال فيقال سمع الله وسمع المخلوق كما يقال علم الله وعلم المخلوق. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله وهذا الموضع - 00:10:17

من فهمه فهما جيدا وتدركه زالت عنه عامة الشبهات وانكشف له غلط كثير من الاذكياء في هذا المقام ان القدر المشترك الكلي لا يوجد في الخارج الا معينا مقيدا. وان معنى الاشتراك الموجودات في امر من الامور - 00:10:40

هو تشابها من ذلك الوجه. وان ذلك المعنى العام يطلق على هذا وهذا. لان الموجودات في الخارج لا يشارك احدهما الاخر في شيء

موجود فيه بل كل موجود متميّز عن غيره بذاته وصفاته وافعاله - [00:11:03](#)
فسبحان من له المثل الاعلى في السماوات والارض والحمد لله رب العالمين - [00:11:23](#)